



CENTER FOR
CURRICULUM
REDESIGN

Making Education *More* Relevant

تعديل المنهاج الدراسية وفق القرن الواحد و العشرين

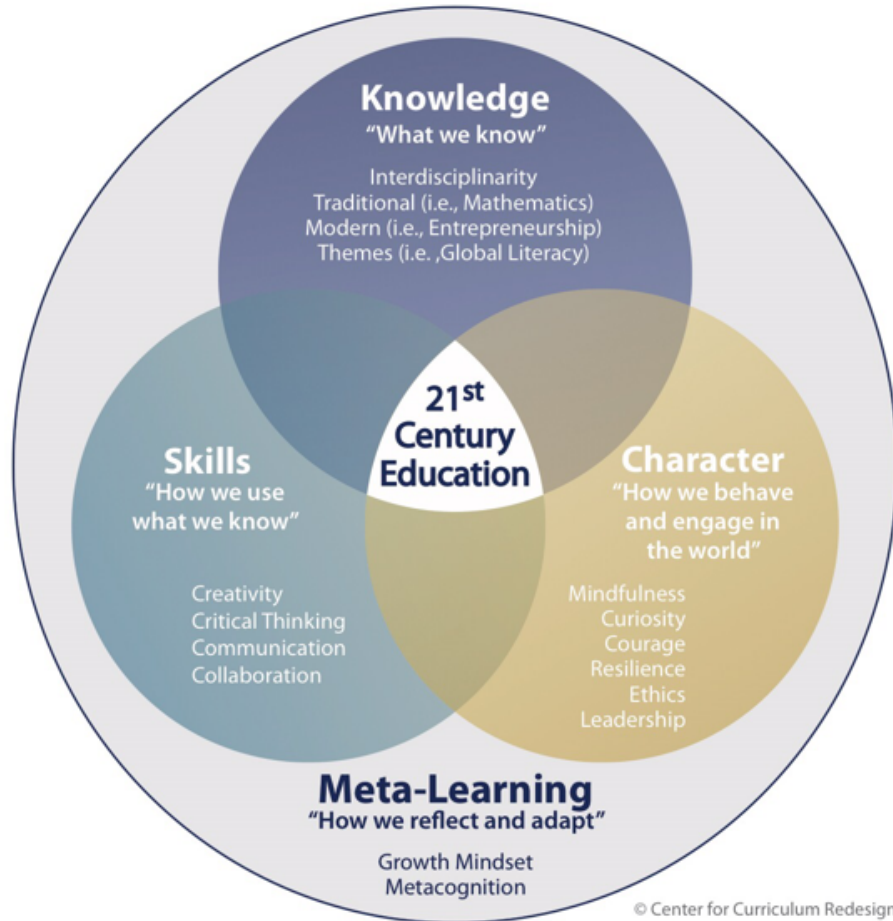
The CCR Foundational White Paper

www.curriculumredesign.org

© Charles Fadel / Center for Curriculum Redesign – 2015 All Rights Reserved

تواجه البشرية في القرن الواحد والعشرين تحديات شديدة سواء في المجتمع (التغير المناخي و تناقص الاستقرار المالي)، في الاقتصاد (العولمة و الابتكار) وحتى على المستويات الشخصية (كإمكانية الحصول على وظيفة والسعادة). ويؤدي هذا النمو الهائل الذي تشهده التكنولوجيا الى تفاقم المشاكل عن طريق إزدياد الأوتومايتة في العمل و التشغيل الالي و أيضا بسبب إنتقال الوظائف الى أطراف أخرى من العالم، مما يؤدي الى حدوث إضطرابات مجتمعية. صار التعليم متخلفا بكثير عن منحنى التقدم التكنولوجي تماما كما جرى له خلال الثورة الصناعية

آخر التغييرات الرئيسية التي تم إجرائها في المنهاج كانت في أواخر عام 1800 و هذا استجابة للنمو المفاجئ للاحتياجات الاجتماعية و المالية . وبما أن عالم القرن الحادي والعشرين إختلف كثيرا عن ما كان عليه الحال في الماضي، فإن المناهج التعليمية أيضا محتاجة الى إعادة تصميم كبيرة تؤكد التطور والعمق والتنوع. كما أن المناهج الدراسية في جميع أنحاء العالم قد تحسنت (وأحيانا إلى حد كبير)، لكن لم يعاد تصميمها بعمق يشمل جميع أبعاد التعليم: المعرفة، المهارات، الشخصية و قدرات ما وراء المعرفة (الميتا معرفة) . وللتكيف مع احتياجات القرن الحادي والعشرين يجب إعادة النظر في كل بعد وتفاعله:



❖ المعرفة - ما نعرفه وما نفهمه.

في النظرة التقليدية لمحتوى المناهج الدراسية نجد أن المعرفة لها مكانة كبيرة جدا لكن رغم ذلك نجد أن تطور المناهج الدراسية يكاد يكون متوقفا مقارنة بنسبة الكمية المعرفية الحالية والمتزايدة بشكل أكثر وأكثر. المناهج الحالية غالبا لم يصبح لها تأثير جدير بالذكر لا على الطلاب (حيث ينعكس ذلك في حالات الانفصال المدرسي الكثيرة وغياب المحفز) ولا على الاحتياجات

الاجتماعية والاقتصادية. وهكذا، صار هناك حاجة ماسة إلى إعادة النظر في ماهو ذو أهمية و مايستحق التطبيق في التعليم الحالي وإلى إحداث توازن أفضل بين النظري والعملي.

التخصصات التقليدية (الرياضيات والعلوم، اللغات - المحلية والخارجية، الدراسات الاجتماعية، الفنون، وما إلى ذلك) هي بالطبع مواد أساسية لكن الخيارات الصعبة منها مثلا لا بد من مراجعة ما يجب تعديله و التقليل منه فيها وذلك من أجل الحصول على نسب تركيز أكبر في أمور أكثر أهمية لوقتنا الحاضر (على سبيل المثال في الرياضيات يجب التركيز أكثر على الاحصائيات والاحتمالات، وأقل على علم المثلثات والهندسة)، مع ماسي صاحب هذا من أعماق أخرى التي من شأنها أن تنمي الأبعاد الثلاثة (المهارات، الطابع والشخصية، و الميتمعرفة) أما التخصصات الحديثة (مثل الهندسة والتكنولوجيا، وسائل الإعلام، تنظيم المشاريع والأعمال، التمويل الشخصي، النظم الاجتماعية، وما إلى ذلك) فقد صار لها حضور كبير في حاضرنا و سيكون لها نصيب أيضا في طلبات المستقبل ولهذا يجب إدراجها كمواد معتبرة و ضرورية في المناهج الدراسية لا على شكل مواد إضافية أو أنشطة إختيارية.

منهج تعددية التخصصات يمثل مقاربة قوية و آلية فعالة تمكن من التركيب بين التخصصات التقليدية والحديثة وممارسة هذا المنهج ينتج عنها إكتساب قدرات كبيرة في المهارات و الشخصية و الأبعاد الميتمعرفية، فضلا عن زيادة حجم الكم المعرفي المنقول. إستعمال تعددية التخصصات كمنهج ووسيلة للحصول على المعرفة سيساعد المتعلمين على جعل المفاهيم المختلفة ألسق ببعضها البعض، مايعني وضوح الصورة أكثر للمتعلم و تحصيله لفهم أعمق.

المواضيع ذات الأهمية المعاصرة ينبغي أن تنتشر في جميع أنحاء المعرفة و تتشابك مع كل التخصصات سواء الحديثة منها و التقليدية. وتشمل هذه المواضيع المعرفة العالمية و البيئية، و المعلوماتية، وكذلك المعرفة الرقمية و نظم التفكير، و التصميم المبتكر.

لتحقيق هذا التغيير يلزم على كل تخصص أن يأخذ بعين الاعتبار المناطق الثلاث المبينة أدناه: (باستخدام الرياضيات كمثال)

- 1) المفاهيم (على سبيل المثال معدل التغير) و الميتمانظمية (على سبيل المثال الدليل)، التي غالبا ما تكون قابلة للتحويل إلى تخصصات أخرى،
- 2) العمليات (على سبيل المثال صياغة السؤال رياضيا)، الطريقة (على سبيل المثال المنطق النسبي)، و الأدوات (على سبيل المثال جداول الضرب)
- 3) الفروع (على سبيل المثال الرياضيات المتقطعة)، الموضوعات (على سبيل المثال نظريات الألعاب)، و المواضيع (معضلة السجين).

تأتي قيمة كل مادة علمية من ثلاث مصادر، وهي :

- **العملية** - ما سيحتاجه الطلاب في حياتهم اليومية و في كثير من الوظائف المستقبلية المتوقع نشوئها، هذا الجانب ينبغي تسليط الضوء عليه عن طريق المفاهيم المذكورة أعلاه.
- **المعرفية** - دراسة كل مادة يكون لها كبير تأثير و تعزيز جيد للمهارات و الشخصية و الميتمعرفة "طبعا في حالة القيام بها بالشكل الصحيح". غالبا ما يكون هذا الافتراض هو القوة الدافعة في المناهج الدراسية حيث نلاحظ التركيز على المواد العلمية و التخصصات (مثل مفهوم أن الرياضيات تعزز التفكير النقدي و تزيد الذكاء). هذا النموذج من التعلم الخفي يجب أن يغضغ لفحوصات و تجارب عدة مع مختلف المواد و التخصصات العلمية و على المناهج الدراسية أن تتماشى مع نتائج هذه التجارب.
- **العاطفية** - أي مادة علمية لديها كل من الجمال و القوة المتأصلة اللذان يساعدان في فهم العالم. و ينبغي التأكيد على ذلك باعتباره إنجازا للبشرية، كما يمكن أن يكون مصدر التحفيز و الدافع للطلاب. لذلك لا بد من الحرص على تجنب المفهوم القائل بأن جمال المادة لا يمكن أن يدرس إلا بعد تغطية الجوانب العملية و المعرفية، إذ ينبغي تعلم الجوانب الثلاثة في آن واحد و في جميع مراحل التعليم.

❖ المهارات : كيف نستخدم ما نعرفه

هي مهارات المستوى العالي من التعلم (مثل الأبداع والتفكير النقدي، والتواصل، والتعاون، معروفة أيضا باسم "مهارات القرن") ضرورية لتعلم أعمق وللمعرفة أشمل وكذلك ضرورية في إظهار الفهم من خلال الأداء. ومع ذلك فإن المنهاج الدراسي الحالي أصلا مثقل بالمحتوى، مما يجعل صعبا على الطلاب اكتساب (والمعلمين تدريس) هذه المهارات. بالإضافة إلى ذلك، هناك نقص في دعم المعلمين وإعانتهم في مسألة الجمع بين المعرفة والمهارات عبر بيداغوجية قوية وفعالة. بالرغم من وجود توافق آراء عالمي معقول حول ما هي المهارات على المستويات الواسعة، وكيف يمكن أن تؤثر البيداغوجيات المختلفة (مثل المشاريع) على اكتسابها.

❖ "الطابع" كيف نتصرف و نختار في العالم

على نحو متزايد، يتم تسليط الضوء على الحاجة إلى تطوير الصفات التي تكون خارج المعرفة وتطوير المهارات في جميع أنحاء العالم. هناك ثلاثة أغراض شائعة في التعليم الشخصي، وهي:

- بناء أساس للتعلم مدى الحياة
- دعم العلاقات الناجحة في المنزل، في المجتمع، وفي مكان العمل
- تطوير القيم الشخصية والفضائل من أجل المشاركة المستديمة في حياة العولمة.

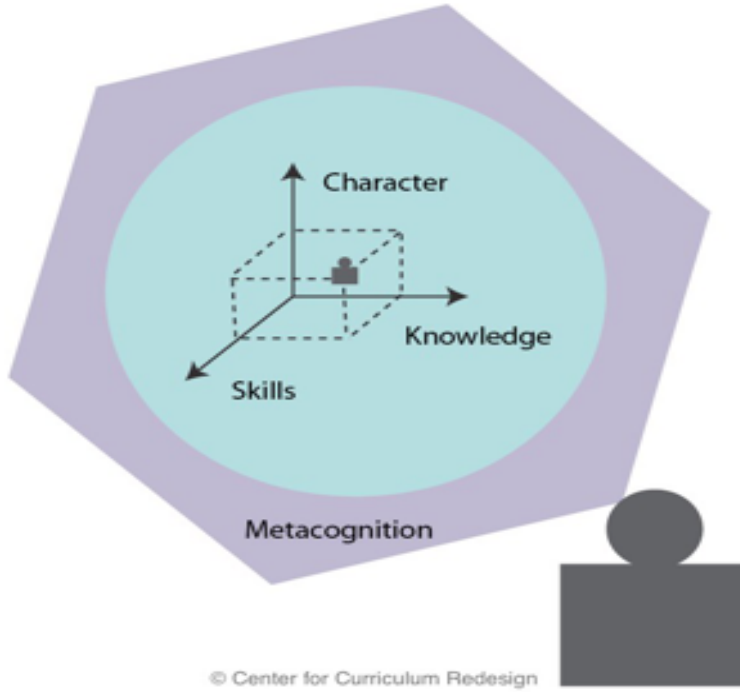
هذا البعد له تسميات مختلفة جدا في مجالات مختلفة، مما يجعل توافق الآراء تحديا. البعد الذي يحتوي الطابع يشمل جميع المصطلحات: الوكالة والمواقف والسلوكيات والمعتقدات والتصرفات والعقلية والشخصية والمزاج والقيم والمهارات الاجتماعية والعاطفية، والمهارات غير المعرفية، والمهارات الناعمة. وبالرغم من كون الطابع متهما بعدم إمتلاكه دلالات تعليمية، إلا أنه يعد مصطلحا موجزا وشاملا يمكن التعرف عليه من قبل جميع الثقافات.

وقد قامت CCR بتجميع أكثر من 32 إطار وبحث وبيانات مرتدة، من جميع أنحاء العالم للوصول إلى الصفات الأساسية الستة التي تضم كل منها مجموعة واسعة من المصطلحات ذات الصلة. هذه الصفات هي: اليقظة. حب الاستطلاع؛ الشجاعة؛ المرونة؛ الأخلاق؛ والقيادة، حيث يمكن تركيب جميع الصفات والمفاهيم الأخرى حولها. ومن المرجح أيضا أن يحدث تعلم الأحرف في أماكن خارج المدرسة مثل الرياضة والكشافة ورحلات المغامرة، وما إلى ذلك مما يزيد من التحدي.

أهم الصفات	الصفات والمفاهيم المرتبطة بها (غير شاملة)
Mindfulness الوعي الفكري	الحكمة، الوعي الذاتي، الإدارة الذاتية، تحقيق توازن الذات، الملاحظة والتفكير، الوعي، الامتنان، التعاطف، العناية، الرؤية والبصيرة، الإيمان، السعادة، الأصالة، الاستماع، المشاركة والترابط، الوحدة، القبول، الجمال والحساسية، الصبر، الهدوء، التوازن، الروحانية، الوجودية، الوعي الاجتماعي، الوعي بين الثقافات، الخ.
Curiosity الفضول المعرفي	الانفتاح، الاستكشاف، العاطفة، التوجيه الذاتي، التحفيز، المبادرة، الابتكار، الحماس، العجب، التقدير، العفوية، الخ.
Courage الشجاعة	الشجاعة، التصميم على الهدف، الثبات، الثقة، المخاطرة، الثبات، المثانة، التفاؤل، الإلهام، الطاقة، القوة، الحماس، البهجة، الفكاهة، الخ.
Resilience التكيف والصمود	المثابرة، الطموح، المثابرة، الفطنة، الشجاعة، الانضباط الذاتي، الجهد والاجتهاد، المثابرة والالتزام، ضبط النفس، الوثوق بالنفس، الثقة، الاستقرار، القدرة على التكيف والتعامل مع المرونة و الأشكالات الغامضة، ردود الفعل البنائة الخ
Ethics الاخلاق	الاعمال الخيرية، الإنسانية، النزاهة، الاحترام، العدالة، الإنصاف، الإيثار، التسامح، قبول الآخر، الولاء والصدق، الأصالة، الثقة، العفو والفضيلة، الحب والكرم، التفاني، الانتماء، المواطنة والمدنية، المساواة الخ.
Leadership القيادة والزعامة	المسؤولية، المساءلة، الاعتمادية، المساءلة الذاتية، الوعي الذاتي، التواصل، مهارة العلاقات، التواصل، التفكير الذاتي، الإلهام، التفويض، الإرشاد، الالتزام، القيادية والبطولة، الكاريزما، المتابعة والمشاركة، المثال و القدوة في الريادة، التركيز نحو التوجه و الهدف، الكفاءة، الدقة في التنفيذ، الذكاء الاجتماعي، التنوع الفكري الخ.

❖ الميتمعرفة - كيف نفكر وتنكيف

هذا البعد الرابع والأخير في مشروع عمل لجنة CCR هو أحد الأمور التي تندرج في إطار الثالثيات الأخرى. ميتمعرفة معرفة تتعلق بعمليات التفكير في تعلم المرء وكيفية تعديل وتطوير ذلك. وهي تشمل ما وراء الإدراك (النتنبؤ، والرصد، وتقييم التعلم)، كذلك استيعاب كيفية نمو القدرات عند الفرد.



تمثل الميتمعرفة عنصرا ضروريا لإنشاء عادات التعلم مدى الحياة وإكتساب الابعاد الثالثة الأخرى، وضمان نقل التعلم خارج سياقه الأصلي. وغالبا ما ينخرط الطالب الأكثر نجاحا في دورة مثمرة عند الخوض في الميتمعرفة، وحقيقة يمكن أن يشجع هذا البعد جميع الطلاب في جميع المجالات لإكتساب ذهنية حب التعلم طوال حياتهم ويشجعهم أيضا في حياتهم المهنية. في عالم يتطلب تكييفا مستمرا وسريعا على نحو متزايد، نجد أن إبراز هذا البعد و التركيز عليه بقوة - بدلا من إهماله في كثير من الأحيان - أمر بالغ الأهمية.

الدعوة إلى التعليم إبان القرن الحادي والعشرين

لقد مثل كل من الجمود التاريخي و تغيرات الشرائح البشرية عاملان كبيران وحاسمان فيما يتعلق بتصميم المناهج الدراسية على مستوى السياسات. فعلى مستوى النظام و السياسة تواجه معظم البلدان عدم استقرار دورة الحياة مما يشكل صعوبة في إمكانية الابتكار أو إقتراح تغيير بطريقة طموحة ويعود هذا أيضا إلى غياب الاستمرارية و بالتالي لا يتم إزالة الامور الغير ضرورية من المناهج بل ويزداد تراكمها. أما بالنسبة لتغيرات الشرائح البشرية، فإن القرارات تتخذ من قبل خبراء موضوعيين مشكلتهم أنهم في عزلة نسبية عن مطالب العالم الحقيقي (ومستخدمي المادة العلمية)، وبالتالي تميل قراراتهم إلى اتخاذ نهج تدريجي (وربما مفرط جماعيا). وهنا تكمن القيمة العميقة للسلطة المؤهلة لمركز إعادة تصميم المناهج الدراسية CCR فهو مستقل عن السياسة المحلية، ويدرك التحيزات والعقائد و "التفكير الجماعي".

معظم محاولات تطوير التعليم في أنحاء العالم تركز على موضوع الكيفية (كيف نعلم؟)، وهو أمر جدير بالثناء طبعاً. ولكن قليلاً ما نجد مبادرات حول مسألة (ماذا نعلم؟). التعليم يحتاج إلى منهج مبتكر يتكيف مع احتياجات المتعلمين والمجتمعات في القرن الحادي والعشرين: فهل التعليم الحالي مناسب بما فيه الكفاية لهذا القرن؟ وهل نحن نربي المتعلمين على أن يكونوا متعددي الكفاءات في عالم تتزايد تحدياته؟

يتناول CCR مسألة "ما الذي ينبغي أن يتعلمه الطلاب في القرن الحادي والعشرين؟" وينشر توصياته وأطره علناً على نطاق عالمي. تجمع لجنة التنسيق بين المنظمات غير الحكومية، والهيئات القضائية، والمؤسسات الأكاديمية، والشركات، والمنظمات غير الربحية بما في ذلك المؤسسات. يسرنا كثيراً إنضمامكم إلينا في هذه الرحلة المثيرة.

Charles Fadel
Founder and Chairman
Center for Curriculum Redesign

Translated by : Amoura Amine
<http://www.curriculumredesign.org>

